٢-الدولة المعينية

تعتبر الدولة المعين من أقدم الدويلات التي قامت ببلاد نيمن قبل الاسلام ، وقد ورد اسم المعينيين في المصادر اليونانية والرومانية ، فسماهم استرابون ودير دور الصقلي ويلنيوس ، وذكر استرابون أن عاصمتهم مدينة « قرناو ولم يكن العلماء يعرفون معين ولا اكتشفوا انقاضها ، فذهب بعضهم الى أن لفظة نسبة الى جبل مني قرب مكة وحتى وفق المستشرق جوزيف هاليفي الى ارتياد بلاد الجوف الجنوبي شرقي صنعاء ، واكتشفت انقاض معين ، وقرأ اسمها عليها بالمسند وبجانبها براقش ، فذه ب هاليفي ووافقه في ذلك جلازر أن معين في البلد التي ينتسب اليها المعينيون ، وان هذه المدن التي اكتشفها هاليفي في الجوف هي مدن معينية ولا سيما براقش التي كانت تعرف باسم « يثيل ». وبفضل الدراسات العلمية التي قام بها « مولر » على النقوش التي اكتشفها جلازر وجوسن ، استطعنا معرفة الكثير عن تاريخ وملوك هذه الدولة ، وقد حه مرمولر عدد الملوك الذين قرأ اسماءهم في هذه النقوش ، فذكر « ٢٩) اسما موزعين على خمس اسرات ، في حين ذكر « فلبي » أسماء،

(٢٢ ملكا " تظمهم في خمس أسرات ، وذهب الى القول بأن أول عهد مملكة معين بهذه الاشرات قد يرجع الى عام ١١٢٠ ق . م حيث حكمت الأسرة الأولى، وكان عدد ملوكها أربعة ويظهر من ، دراسة . النقوش المعينية أن نظام الحكم في دولة معين كان ملكيا وراثيا مقيدا ، وقد يشارك الابن أباه في الحكم ، وهناك مجلس استشاري يعاون الملك في الحكم ويحد من سلطانه ومن ملوك المعينيين اليقع وقة الذي عثر على اسمه في الخربة السوداء ، وهي مدينة (نشان) في الكتابات المعينية ، وذكر معه اسم ابنه وقة ائل صدق الذي خلفه في حكم اليمن . كما ورد اسيم اليفتع وقة مع اسم ابن له يدعى ، ابو كرب يشع ، في نقشن عثر عليه في ديدن (العلا) . ومن ملوكهم ايضا الملك « اب يدع يشع ، ووقة أيل ريام ، وثع ابل صديق ، ويثغ ايل ريم ، وابنه تبع كرب ، وفي عهد هذين الاخرين ضعفت الدولة المعينية وخضعت لنفوذ السباينين وكانت هناك مجالس تعرف باسم : مسود ؛ تدير شؤون الحكم في المدن المعينية في السلم والحرب ، وتشا به دار الندوة في مكة في العصر الجاهلي وتمتع هذه المدن باستقلال ذاتي ، ويرأس مجلس شيوخها رئيس يتخب لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد ، وكان لهؤلاء الرؤساء

مكانة سامية ، فقد كانت أسماؤهم قد في سجلاد المدينة أو المعابد ، . ويذكرهم المؤرخون في وثائقهم حتى ان بعض الملو ؛ . كانوا يؤرخون توليتهم ويحددونها بذكر الري الذي كان قائما أنذاك) . أما عن نظام الضرب في معين ، فتندل النقوش انها كاندن . تنقسم الى ثلاثة أنواع سرا ضرائب تعود جبايتها الى خزانة الملك . . ب ضرائب تعود جبايتها الى المعابد ، وهذه نوعان : نوع يعرف باسم أكرب وهي الضرائب التي تقدمها القبائل تقربا للالهة ، ونوع أخر أجباري . كان يفرض على المواطنين يقال له : العشر . سر ٣ -ضرائب تعود جبايتها إلى المشايخ والحكام. الحياة الاقتصادية مارس المعينيون التجارة ، فسيطروا على الطرق التجارية بين الشمال والجنوب وامتد نفوذهم السياسي الى الحجاز شمالا ، فدخلت معان ، وديدن ، تحت النفوذ المعيني وكان الطريق التجاري البري الذي يربط بين اليمن والشام ومصر والذي يمر بغربي تيماء تحت سيطرة المعينين تارة والسبابين تارة أخرى

الأمر الذي استلزم مرابطة طائفة من الحكا م المعينيين أو السبأبين ـ الذين كانوا يعاهدو نهم - على الطريق التجاري الذي تسلكه القوافل التجارية ، وكانت ترابط معهم حاميات عسكرية للحماية وجاليات جنوبية من التجار ، كما كانت تقيم معهم جالية من الأفريقيين الكوشيين الذين كانوا يمارسون التجارة مع المعينيين أو السبايين بحكم الجوار وكانت الظروف الدولة أنذاك قد ساعدت حكام معين على تشيت ملكهم ومد نفوذهم التجاري في منطقة الشرق الأوسط ، ففي مصر لم يتمكن ملوك الأسرة الحادية والعشرين . الضعفاء من التدخل في شؤون الجزيرة العربية ، وفي العراق كان يحكم بابل ملوك ضعفاء وفي آشور كان تجلات فلاسر منشغلا في حروبه في شمال العراق وقد أدى ه ذا التوسع الى احتكاك المعينيين باشور والفينقيين. وقد أدى اشتغال المعينيين بالتجارة المامهم بالكتابة وتدوين الحسابات التجارية فاقتبسوا الأبجدية الفينقية . لسهولة استعمالها وقرب تناولها الى الحرف المسماري فدو نوا بها لغتهم ، وتنوعت تلك الأبجدية على مر الاجيال حتى صارت الى الحرف المسند المشهور وعثر على كتابات معينية في منطقة الجيزة في مصر ، وفي جزيرة ديلوس من جزر اليونان يرجع عهدها إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، مما يدل على انتشار المعينيين في بلاد واسعة وراء ت ا م حتى بعد سقوط دولتهم بزمن طويل محتفظين بنشاطهم الاقتها ي كما عثر على كتابار معينية في منطقة اور والوركاء في العراق

المصادر

١- جواد علي, المفصل في تاريخ العرب.

٢- هاشم يحيى الملاح, الوسيط في تاريخ العرب.